أكدت وصول دفعة كبيرة من الدبابات الغربية الحديثة

أوكرانيا: تهديدات موسكو برد انتقامي تبشر بجرائم قتل جماعي

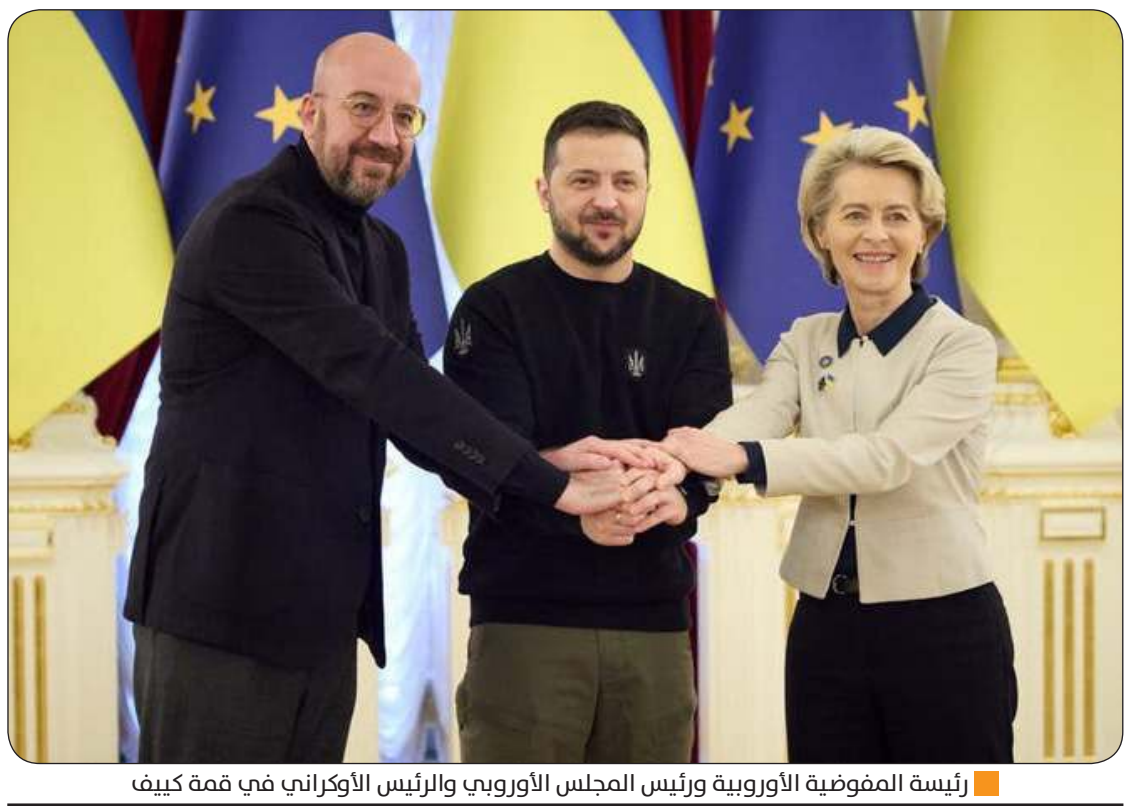

رئيسة المفوضية الأوروبية ورئيس المجلس الأوروبي والرئيس الأوكراني في قمة كييف

دبابات ليوبارد

«وكالات» : لم يتأخر الرد الأوكراني على التهديدات التي أطلقها أمس، نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيديف.

فقد اتهم ميخائيل بودولياك، مستشار مدير مكتب الرئيس الأوكراني، روسيا بعزمها ارتكاب جرائم «قتل جماعي» في بلاده.

وقال بودولياك في تغريدة عبر حسابه على تويتر، إن «تهديدات بعض المسؤولين الروس بشن ضربات انتقامية تؤكد عزمها ارتكاب قتل جماعي وهي محاولة للترويع».

إلى ذلك، جدد التأكيد على أن جزيرة القرم جزء من الأراضي الأوكرانية، قائلا «القانون الدولي واضح.. بمقدور أوكرانيا تحرير أراضيها بأي وسيلة. القرم أوكرانية».

أتى ذلك بعد أن هدد ميدفيديف بتحويل أراضي أوكرانيا إلى «رماد» إذا شنت كييف هجوما على شبه جزيرة القرم، التي أعلنت موسكو ضمها لأراضيها في 2014.

كما أكد أن بلاده «مستعدة لاستخدام جميع أنواع الأسلحة، بما في ذلك الردع النووي».

ولطالما لوح ميدفيديف في السابق باحتمال استعمال موسكو السلاح النووي في حال اضطرت لذلك، في تهديدات قلل من أهميتها العديد من المسؤولين الغربيين، مستبعدين أن ينتهج الكرملين هذا الخيار «الجنوني».

يذكر أن روسيا كانت سيطرت على القرم عام 2014 وضمتها إلى أراضيها، في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي، فيما أكدت كييف التي تخوض حربا شرسة مع الروس منذ فبراير الماضي، أنها تسعى لاستعادة شبه الجزيرة.

من جهة أخرى مع استعداد بلاده لصد هجوم روسي متوقع في الربيع المقبل، أعلن وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف استقبال ما سماه «تشكيلة دبابات» لدعم القوات الأوكرانية في مواجهة روسيا.

وقال في تصريحات، أمس السبت، إن بلاده استقبلت «عددا كبيرا» من الدبابات الغربية الحديثة، حسب ما نقلت وكالة الأنباء الأوكرانية.

كما أكد أن «الأمر رسمي»، قائلا «قريبا سنرحب بدبابات ليوبارد، وتشالنجر، وأبرامز على الأراضي الأوكرانية، بأعداد كبيرة.

بالتزامن أعلنت البرتغال أمس أنها سترسل ليوبارد 2 إلى كييف، من دون تحديد العدد ومتى سيتم شحنها. وقال رئيس الوزراء، أنطونيو كوستا، إن بلاده تجري محادثات مع ألمانيا للحصول على الأجزاء اللازمة لإصلاح عدد من تلك الدبابات المتواجدة في المخازن.

وكان الأدميرال أنطونيو سيلفا ريبيرو، رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة أوضح الشهر الماضي أن قوات بلاده لديها 37 دبابة من طراز ليوبارد 2 لكن معظمها غير صالح للعمل.

يذكر أن وزير الخارجية الأوكراني ديمترو كوليبا كان أكد بدوره في وقت سابق أن الجيش سيحصل على 120 إلى 140 دبابة غربية حديثة من طرازات ليوبارد 2، وتشالنجر 2، وإم1 أبرامز في أول دفعة من التسليمات.

وتعول كييف على دبابات ليوبارد وهي صناعة ألمانيا، بينما تشالنجر بريطانية الصنع فيما تصنع الولايات المتحدة دبابات أبرامز، من أجل مساعدتها في التصدي للهجوم الروسي الواسع المتوقع في الربيع المقبل.

غير أن بعض المسؤولين الغربيين ألمحوا إلى أن تسليم تلك الدبابات الحديثة قد يستغرق بعض الوقت.

من جانب آخر أعلن رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال، السبت، أن حادثا خطيرا بمحطة فرعية عالية الجهد في منطقة أوديسا تسبب بانقطاع طارئ للتيار الكهربائي في العاصمة الإقليمية.

وكتب شميهال على تليغرام: «الوضع صعب، وحجم الحادث كبير، ومن المستحيل استعادة إمدادات الطاقة سريعاً، لا سيما في البنية التحتية الحيوية»، وفق رويترز.

من القرم

كما أضاف أن المحطة الفرعية تضررت في السابق عدة مرات جراء الضربات الصاروخية الروسية.

يذكر أنه في 25 يناير الفائت، كشفت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، أنها صنفت أوديسا، وهي مدينة ساحلية استراتيجية على ساحل البحر الأسود، كموقع للتراث العالمي في خطر.

غير أن روسيا، التي بدأت عمليتها العسكرية بأوكرانيا في 24 فبراير 2022، نددت بهذا التصنيف، قائلة إن التهديد الوحيد لأوديسا يأتي من «النظام القومي في أوكرانيا».

وفيما ذكرت وزارة الخارجية الروسية أنه لا خلاف على قرار الاحتفاء بإرث أوديسا وحمايته، إلا أنها قالت في بيان: «لكن هذا يتطلب توضيحا بأن التهديد الوحيد لتاريخ المدينة الغني ينبع من النظام القومي الأوكراني، الذي يدمر بشكل منهجي آثار مؤسسي أوديسا والمدافعين عنها».

كما استشهدت على وجه الخصوص بنصب تذكاري للإمبراطورة الروسية كاثرين الثانية، التي تشتهر على نطاق واسع بأنها مؤسسة المدينة، تم تفكيكه بأمر من سلطات المدينة في ديسمبر 2022.

يشار إلى أن أوديسا تعرضت للقصف عدة مرات من قبل موسكو منذ عمليتها العسكرية.

وفي يوليو 2022، تم تدمير جزء من السقف الزجاجي الكبير والنوافذ لمتحف أوديسا للفنون الجميلة، الذي تم افتتاحه عام 1899.

من جانب اخر فيما تقترب الحرب الروسية الأوكرانية من دخول عامها الثاني في 24 من الشهر الجاري، جددت ألمانيا اتهاماتها لروسيا بارتكاب جرائم حرب.

فقد أكد المدعي العام الألماني في مقابلة صحافية نُشرت أمس السبت أن بلاده جمعت أدلة على ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا، مضيفاً أنه يرى ضرورة لاتخاذ إجراء قضائي على المستوى الدولي. وقال بيتر فرانك لصحيفة «فيلت أم زونتاج» «نركز في الوقت الحالي على عمليات القتل الجماعي التي وقعت في بوتشا أو الهجوم على البنية التحتية المدنية في أوكرانيا».

كما أضاف دون الخوض في تفاصيل أن ممثلي الادعاء لديهم أدلة «في نطاق المئات» حتى الآن.

إلى ذلك، أوضح أن بلاده بدأت بجمع الأدلة في مارس 2022 على جرائم الحرب المحتملة من أجل الملاحقة القضائية وذلك عن طريق مقابلة اللاجئين الأوكرانيين وتقييم المعلومات المتاحة للجمهور، مضيفا أن ممثلي الادعاء الألمان لم يحققوا بعد في أمر أفراد مُعينين، بحسب ما نقلت رويترز.

وقال «نعد أنفسنا لاحتمال رفع دعوى قضائية في وقت لاحق سواء كانت معنا في ألمانيا أو مع شركائنا الأجانب أو أمام محكمة دولية».

أما عند سؤاله عمن تجب محاكمته، فقال إنه تجب محاسبة قادة الدولة الروسية وأولئك الذين ينفذون القرارات على أعلى مستوى في الجيش.

يذكر أن أوكرانيا وحلفاءها الغربيين كانوا اتهموا القوات الروسية بارتكاب فظائع في بلدة بوتشا التابعة لكييف بعد أسابيع قليلة على انطلاق الحرب في 24 فبراير.

كما تسعى كييف إلى إنشاء محكمة خاصة لمحاكمة القادة العسكريين والسياسيين الروس الذين تعتبرهم مسؤولين عن بدء الحرب.

وقد بدأت المحكمة الجنائية الدولية تحقيقاتها الخاصة في الجرائم المحتملة ضد الإنسانية وجرائم الحرب بعد أيام من الغزو الروسي، لكنها ليست مختصة بمحاكمة المسؤولين عن العدوان في أوكرانيا.

فيما نفت موسكو تلك الاتهامات بارتكاب جرائم حرب مرارا جملة وتفصيلاً، كما نفت استهداف المدنيين، وإن أقرت باستهداف البنى التحتية من كهرباء وغيرها.

من ناحية أخرى شدد رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، الجمعة، في ختام قمة أوروبية – أوكرانية عُقدت في كييف وتمحورت حول مسألة انضمام أوكرانيا إلى التكتل على أن «أوكرانيا هي الاتحاد الأوروبي، والاتحاد الأوروبي هو أوكرانيا».

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع كل من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين، أكد ميشال أن «مستقبل أوكرانيا هو مع الاتحاد الأوروبي»، وفق فرانس برس.

كما أشاد الاتحاد الأوروبي بـ«الجهود الكبيرة» التي بذلتها أوكرانيا في سبيل الانضمام إلى الاتحاد، بدون الكشف عن جدول زمني، في حين ترغب كييف بتسريع العملية.

وقال ميشال وفون دير لايين في بيان عقب القمة مع زيلينسكي، إن «الاتحاد الأوروبي أقر بالجهود الكبيرة التي بذلتها أوكرانيا في الأشهر الأخيرة» لتحقيق هدف الانضمام إلى الاتحاد.

يشار إلى أنه في وقت سابق الجمعة، تعهد زيلينسكي ألا تضيع بلاده «يوماً واحداً» للمضي نحو الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، وذلك خلال استقباله قادة الاتحاد في كييف.

وقال في رسالة عبر تليغرام مرفقة بمقطع فيديو يظهر وصول المسؤولين الأوروبيين إلى القمة، إن «هدفنا واضح تماما: بدء مفاوضات لانضمام أوكرانيا».

كما أضاف: «لن نضيع يوما واحداً في عملنا لتحقيق تقارب بين أوكرانيا والاتحاد الأوروبي».

وأكد زيلينسكي في أعقاب محادثات مع فون دير لايين، أن أوكرانيا «تستحق أن تبدأ المفاوضات على عضويتها في الاتحاد الأوروبي هذا العام»، قائلاً: «لا يمكن حماية الحياة التي نثمنها إلا من خلال أوكرانيا قوية واتحاد أوروبي قوي».

فيما رحبت فون دير لايين بالخطوات التي قامت بها أوكرانيا لنيل العضوية، لافتة إلى أن الاتحاد الأوروبي يسعى لوضع اللمسات الأخيرة على عقوبات جديدة على روسيا بحلول 24 فبراير، الذكرى الأولى للعملية العسكرية.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي كان منح أوكرانيا وضع الدولة المرشحة للانضمام إليه في يونيو العام الماضي، لكن يرجح أن يكون مسار العضوية الكاملة صعباً ويستغرق سنوات.

من جهة أخرى مع استمرار المعارك في الشرق الأوكراني، حيث تكثف روسيا منذ الشهر الماضي ضرباتها وهجماتها في مناطق متعددة من إقليم دونباس، الذي يضم دونيتسك ولوغانسك، أعلن مستشار رئيس «جمهورية دونيتسك الشعبية» إيغور كيماكوفسكي، (التي لا تعترف بها سوى روسيا) أن الجيش الروسي قطع الإمدادات عن بلدة أوغليدار، الواقعة على محور جنوب دونيتسك الاستراتيجي.

كما أشار إلى أن القوات الروسية تتقدم من ثلاثة محاور.

وقال لوكالة سبوتنيك، الجمعة: « يتم الاستيلاء على المدينة تدريجيًا في حلقة نصف دائرة، من الشرق والجنوب الشرقي»، مضيفا أن الاستيلاء على أوغليدار يسير وفقا للمخطط نفسه الذي تم في أرتيموفسك».

إلى ذلك، أعلن أنه تم قطع عدة طرق رئيسية في أوغليدار، حيث كان يتم نقل الذخيرة والقوى البشرية للقوات الأوكرانية.

واعتبر أن القوات الأوكرانية باتت تواجه مشاكل وصعوبات حقيقية لإيصال الدعم والذخيرة إلى المدينة، لأن الجيش الروسي سيطر على الطريق من «كراسنوارميسك» (الاسم الأوكراني – بوكروفسك) في أوغليدار.

يذكر أنه فيما تقترب العمليات العسكرية التي أطلقتها موسكو على الأراضي الأوكرانية من إتمام عامها الأول في 24 من الشهر الجاري، تكثف القوات الروسية – التي واجهت العديد من الخيبات خلال الأشهر الماضية، أدت إلى انسحابها من عدة مناطق أوكرانية كانت سيطرت عليها لاسيما في الجنوب والشرق – هجماتها في دونباس، بغية فرض سيطرتها التامة على المنطقة.

فيما أكد العديد من القادة والمسؤولين الأوكرانيين أن الكرملين يخطط لهجمة شرسة قريبا، ويعد لعملية كبيرة ربما في مارس المقبل، على الرغم من الدعم العسكري الهائل الذي تقاطر على كييف منذ انطلاق الحرب، والذي زاد مؤخراً عبر موافقة العديد من الدول الأوروبية فضلا عن أميركا، على دعم أوكرانيا بالدبابات والصواريخ البعيدة المدى.

من أوديسا

من بوتشا شمال غربي كييف